

أنواع الموت في القرآن الكريم

<"xml encoding="UTF-8?>



تحدّث القرآن الكريم عن أنواع شتى من الموت، منها:

1- موت الفرد

فكلّ شخص من هذه البشرية - ومهما شاط به قطار الزمن - سيلفه يوماً رداء الموت، ويطويه بجناحه.
قال تعالى: ﴿أَئِنَّمَا تَكُونُوا يُذْرِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ...﴾ 1.

ولا تقتصر هذه السنة الإلهية الكونية على النوع البشري، فكلّ حيٍ ولجته الروح سيشرب يوماً نخب كأس الموت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ...﴾ 2.

وكم هنالك من فرق بين (كلّ نفسي) و(كلّ إنسان)، فالآية الشريفة تعبر بسياج ﴿كُلُّ نَفْسٍ ...﴾ 2؛ لتمدد ذراع البحث لكلّ عالم الأحياء: إنسانياً أم حيوانياً أم غير ذلك.

2- موت الأمة

وكما أُنّ للفرد موتاً للأمة - ككيان وقوه وجود اجتماعي - موت وفناء وزوال واندثار، وهي سنة إلهية في المجتمعات عامة، كما فنيت سباً عاد وثمود وكندة، وفني المجتمع الفينيقي والفرعونى واليونانى والروماني، وفنيت إمبراطورية الفرس والروم، وفنيت الدولة الأموية والعباسية والعثمانية، واندثرت حضارات بشريّة كثيرة، كانت يوماً ما.. شامخة عتيقة ذات مهابة وجلال.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ 3.

3- فناء العالم

فكلّ ما خلقه الله في هذا الكون: من مجرات وكواكب ونجوم و...، سيفنى يوماً، ويبقى وجه الله - جلّ وعلا -

قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانِ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ٤.

وقد فضّلت كثير من الآيات القرآنية الكريمة هذه النهاية المروعة للعالم، وتساقط النظام الكوني العتيد بأسره، ومن مشاهدها المذهلة:

﴿ فَإِذَا أَنْشَقَ السَّمَاءُ فَكَأَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ٥.

﴿ ... إِذَا الشَّمْسُ كُوِرْتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرْتْ * وَإِذَا الْحِبَالُ سُيِّرْتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطَلْتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرْتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجَرْتْ ﴾ ٦.

﴿ ... إِذَا السَّمَاءُ انْقَطَرْتْ * وَإِذَا الْكَوَافِكُ انْتَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرْتْ * وَإِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرْتْ ﴾ ٧.

﴿ ... إِذَا السَّمَاءُ اسْقَتْ * وَأَدَنْتْ لِرَبِّهَا وَحْقَتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ * وَأَذَنْتْ لِرَبِّهَا وَحْقَتْ

8.9 ﴿

1. القراء الكريم: سورة النساء (٤)، الآية: ٧٨، الصفحة: ٩٠.

2. b. القراء الكريم: سورة آل عمران (٣)، الآية: ١٨٥، الصفحة: ٧٤.

3. القراء الكريم: سورة الأعراف (٧)، الآية: ٣٤، الصفحة: ١٥٤.

4. القراء الكريم: سورة الرحمن (٥٥)، الآية: ٢٦ و ٢٧، الصفحة: ٥٣٢.

5. القراء الكريم: سورة الرحمن (٥٥)، الآية: ٣٧ و ٣٨، الصفحة: ٥٣٢.

6. القراء الكريم: سورة التكوير (٨١)، من بداية السورة إلى الآية ٦، الصفحة: ٥٨٦.

7. القراء الكريم: سورة الإنفطار (٨٢)، من بداية السورة إلى الآية ٤، الصفحة: ٥٨٧.

8. القراء الكريم: سورة الإنشقاق (٨٤)، من بداية السورة إلى الآية ٥، الصفحة: ٥٨٩.

9. نقلًا عن شبكة مزن الثقافية - 26/1/2015 م - ٧:٢٧ ص.